

خطبة الجمعة | توبة كعب رضي الله عنه - 2

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من يهدہ الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:03

واشهد ان محمدا عبدہ ورسوله صلی الله علیه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما کثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة - 00:00:35

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا کثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سیدنا يصلح لكم اعمالکم - 00:01:04

ويغفر لكم ذنوبکم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما. اما بعد معاشر المؤمنین تکلمنا في الخطبة السابقة عن توبة کعب بن مالک رضي الله عنه وصاحبیه رضي الله عنهم - 00:01:29

وکيف صدق مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وكذب المتأفقوں واعتذرلوا باعذار کاذبة وحلفو علیها فقبل النبی صلی الله علیه وسلم علانيتهم ووکل سرائرهم الى الله عز وجل اما کعب رضي الله عنه - 00:02:00
فقد اختار طريق الصدق فصدق مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال يا رسول الله اني لو كنت عند احد غيرک من اهل الدنيا لتخلصت منه وقد اوتیت جدلا - 00:02:30

وكان رضي الله عنه قارئا متعلما شاعرا لن يعجزه ان يتخلص من هذا الموقف بالتلاغب بالکلام لكنه علم انه لن ينجیه من هذا الموقف الا الصدق وان ذاق وان ذاق شيئا - 00:02:56

من مرارته الا ان عاقبته خیر والعکس بالنسبة للكذب قد ينجیك الكذب مؤقتا لكن عاقبته الخسارة والندامة في الدنيا والآخرة قال النبی صلی الله علیه وسلم اما هذا فقد صدق - 00:03:26

قم حتى يقضی الله في امرک فقام کعب وخرج فالتف حوله بنو عمه وقالوا له ماذا قلت لماذا لم تعتذر لرسول الله صلی الله علیه وسلم كما اعتذر الناس فيستغفر لك رسول الله ويغفر الله لك - 00:03:57

لماذا قلت هذا الكلام قال کعب فلم يزالوا بي حتى هممت ان ارجع فاکذب نفسي من شدة معاشرتهم له قال ثم قلت هل معی احد في هذا الامر قالوا نعم رجلان - 00:04:24

قلت من هما فقال مرارۃ ابن الریبع العامری وهلال ابن امية الواقفی قال کعب فذکر لی رجیلین صالحین لی فیہما اسوة ثم امر رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس - 00:04:47

باعتزمانا فهجرهم الناس قال کعب اما صاحبی فقد لبنا في بیوتهما بیکیان. اما انا فکنت انشط القوم فکنت اخرج الى المسجد والی الاسواق ولا یکلمنی احد وکنت ادخل المسجد فاسارق النبی صلی الله علیه وسلم النظر - 00:05:12

وسلم علیه ولا ادری احرک رسول الله صلی الله علیه وسلم شفته بالسلام علی ام لا هذه هي مرارۃ الصدق المؤقتة التي تعقبها النجاح ويعقبها حسن العاقبة قال کعب فلبت ایاما - 00:05:42

وانی اخرج الى الاسواق ولا یکلمنی احد فتسورت حائطا لابی قتادة وهو ابن عمي. ابو قتادة الانصاری رضي الله عنه وكان یحبه جدا فسلمت علیه فلم یرد علی السلام - 00:06:14

ثم قلت يا ابا قتادة انشدک الله اتجدناي احب الله ورسوله فلم یرد علیه قلت يا ابا قتادة اسألك بالله اتجدناي احب الله ورسوله قال

فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي - 00:06:36

ثم خرجت وتسورت السور فإذا برجال يشيرون الي واذا برجل من انباط الشام ينادي اين كعب بن مالك فاشار الي الناس فاتاني فدفع الي كتابا من ملك غسان اي ملك الغساسنة - 00:07:01

النصارى وهي مملكة كانت في شمال الجزيرة العربية بينها وبين الشام وكانوا تابعين لمملكة الروم سمع به ملك غسان وارسل اليه كتابا قال كعب ففتح الكتاب فإذا فيه الى كعب ابن مالك - 00:07:30

قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولست بارض مهونة ولا مذلة. فالحق بنا نواسك فانظروا كيف يستغل اعداء الاسلام الاحادث بل انظروا كيف يتجلسون اخبار المسلمين منذ قديم الزمان ويعرفون دواخلم - 00:07:55

ويستغلون هذه الدوائل لظرف الاسلام والمسلمين ارادوا ان يستميلوا كعب رضي الله تعالى عنه قال كعب فقلت هذا والله من الابتلاء ثم يممت بها التنور فسجرتها. اخذ هذا الكتاب وذهب به الى التنور فاحرقه - 00:08:23

فيه وهذا اخواني الكرام درس عظيم لان هذه فتنة عرضت لکعب وتعرض لكل واحد من ربما يوميا ان تتهيأ لك المعصية وان تأتي اليك المعصية اليك دون ان تسعى اليها - 00:08:51

بما فيها من مغريات يستدعيك ملك من الملوك وانت في ظل هجران اصحابك تسلم عليهم ولا يردون عليك السلام ويستدعيك ملك من الملوك ليرضيك ويواسيك ويعطيك من الدنيا الا تضعف النفس امام هذا - 00:09:18

لكن کعبا رضي الله عنه صدق مع الله فصدق الله معه ثم قطع اسباب هذه المعصية قطع اسبابها بان سجرها في التنور وهذا درس اخواني الكرام. درس لنا الا نكتفي - 00:09:49

بالاعراض عن المعصية فقط بل علينا ان نقطع اسبابها بحيث لا يمكننا ان نعود اليها مرة اخرى قطع الاسباب وقطع الاطماع عن طريق معصية الله سبحانه وتعالى وهذا درس عظيم. اخواني الكرام - 00:10:08

يقدمه لنا کعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ثم مضت الايام اخواني الكرام ولا تزداد الا شدة حتى وصفها الله عز وجل في كتابه الكريم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - 00:10:34

وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم اعقب الله عز وجل مراراة الصدق بحلوة التوبة وهكذا وهكذا هي الامور اذا قدمت الخير - 00:10:52

وذقت مرارته فاعلم ان عاقبته الحلاوة والنجاح نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من الصادقين. اقول قولي هذا واستغفر للله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:11:17

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الامال على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والتابعين لهم بحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد - 00:11:42

اخواني الكرام هذه المراراة قد تضيق في اواخرها قد تشتت في اواخرها فاذا اشتدت فاعلم انها قد اذنت بالانفراج لما مضى على کعب واصحابه اربعون ليلة على هذه الحال جاءهم رسول من رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:12:08

وطرق الباب وقال ان رسول الله صلی الله عليه وسلم يأمركم ان تعتزلوا نسائكم فقال کعب اطلقها ام ماذا فقال لا بل اعتزلها فقلت لامرأتي الحق باهلك حتى يقضي الله في امرنا - 00:12:41

فاشتد الظيق واذا اشتد الظيق فاعلم ان الفرج قد اقترب اما هلال فانه رجل كبير فجاءت امرأته لرسول الله صلی الله عليه وسلم. وقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ - 00:13:04

ظائع لا يخدم نفسه فهل تكره ان ابقى معه لخدمه فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم نعم على الا يقربك فقالت والله يا رسول الله ما به من حراك - 00:13:24

انه منذ حدث له ما حدث وهو يبكي كل يوم رضي الله عنه وارضاه. وهذا اخواني الكرام ان دل على شيء فانما يدل على تعظيمهم لا اامر الشرع على تعظيمهم لا اامر الدين - 00:13:44

الواحد منا يقترب المحرمات وينتهك الاوامر الصريحة الواردة في القرآن واوامر النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في السنة وكان

شيئا لم يكن كانه لم يفعل شيئا نفتقن تعظيم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في قلوبنا - 00:14:05

هلال ابن امية اربعين يوما لم تجف عيناه من البكاء لانه خالف النبي صلى الله عليه وسلم في مرة واحدة هذا هو التعظيم لسنة النبي

صلى الله عليه وسلم. وهذا هو التسليم - 00:14:34

لكتاب الله ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والذي يستغرب هذا منه انما هو ناشئ عن ضعف تعظيم اتباع النبي صلى الله عليه

وسلم ثم بعد ذلك بعد ان تم لهم خمسون يوما قال كعب - 00:14:56

صليت الفجر على ظهر بيته من بيوتنا فاذا بصائح يصبح اسمع صوتا من بعيد ابشر يا كعب ابن مالك صاح له رجل يبشره واذا برجل

نحوي يعدو بفرسه فسجدت شكرا - 00:15:20

ثم ذهبت الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقابلت الذي يبشرني بصوته فكسوته بردي وهذا فيه انه يستحب ان

يهدى الى المبشر شيئا فقلت وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:43

فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسם وقال لي يا كعب ابشر بخير يوم من عليك امك خير يوم من عليك منذ ولدتك

امك لقد تاب عليك الله سبحانه وتعالى - 00:16:08

فقلت يا رسول الله امنك ان امن الله؟ قال بل من الله سبحانه وتعالى فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي من فرحة

اراد ان ينخلع من كل ما يملك - 00:16:30

فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فقال يا رسول الله لم ينجني من هذا الامر الا الصدق واني والله لن اكذب

في حياتي بعد ذلك اخواني الكرام - 00:16:48

هذا الموقف العظيم فيه فوائد عظيمة جدا من اعظمها تعظيم الشرع تعظيم القرآن والسنة وان مدار حياة الانسان على الالتزام بهما

جعل النبي صلى الله عليه وسلم توبه الله عز وجل على كعب - 00:17:08

خير يوم من عليه في حياته الواحد منا يقول هذه العبارة ربما اذا فاز فريق يشجعه او ربح شيئا من المال او توظف في وظيفة

دنيوية معينة لكن القوم خير ايامهم هو اليوم الذي يعبدون الله عز وجل فيه ويتبون الله عز وجل عليه فيهم - 00:17:34

وعلامة وعنوان هذا الموقف الصدق الصدق مع الله سبحانه وتعالى والصدق مع النفس والصدق مع الناس هي المنجاة وان كان اثراها

شيء من المراة لكن عاقبتها احلى من العسل لذلك قال الله عز وجل في كتابه الكريم حاكيا عن توبه هؤلاء الثلاثة الذين خلد الله عز -

00:18:03

وحل ذكرهم في كتابه يتلى الى يوم القيمة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم

انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه - 00:18:35

ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم قال عز وجل بعد ذلك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه

الحسنى وصفاته العلى ان يجعلنا واياكم من - 00:18:54

صادقين وان يجعلنا من الذاكرين الشاكرين ومن التوابين ومن المتطهرين وان يرزقنا توبه نصوها مقبولة انه ولي ذلك

والقادر عليه. اللهم اغفر لنا ذنبنا. اللهم اغفر لنا ذنبنا. اللهم اغفر لنا ذنبنا. واسرافنا في امرنا - 00:19:13

وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبنا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة

الا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين - 00:19:38

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واسف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا انا وموتي

المسلمين. اللهم امنا في اوطاننا واصح ائمننا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي - 00:19:57

امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابياء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظ لعلكم

تذكرون. فاذكروا الله يذكركم. واشکروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنون - 00:20:17